Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما وصل إلينا من مؤلفات ابن النفيس فى العلوم والفنون ما عدا الطب

١ – كتاب «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» فى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو هذا الكتاب الذى نقدمه بين يديك محققاً ومعلقاً عليه ، وكما سنبين فيما بعد ، فإن الكتاب عرف بعنوان آخر هو «فاضل بن ناطق» . والكتاب يشبه أن يكون رسالة فى علم الكلام قال عنها المؤرخ الصفدى : «وقد رأيت له كتابا صغيرا عارض به رسالة «حيّ بن يقظان لابن سينا» ووَسَمَه بكتاب «فاضل بن ناطق» انتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم فى النبوات والشرائع والبعث الجسمانى وخراب العالم . ولعمرى لقد أبدع فيها ودلّ على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه فى العلوم العقلية»[1] ولعل هذا الدفاع عن مذهب أهل الإسلام هو السبب الذى جعل بعض المستشرقين يقدحون فى هذه الرسالة وفى مؤلفها ، حتى وصفه «سارتون» فى كتابه : الشرق الأوسط فى مؤلفات الأمريكيين بقوله : «ونتج عن ذلك أن بعض هؤلاء ظلوا يقبلون على علاتها قصة خيالية كتبها على بن أبى الحزم بن النفيس وجعل عنوانها : «فاضل بن ناطق» تقليدا لقصة «حيّ بن يقظان لابن طفيل» . وكتب ابن طفيل قصته المعقولة فى وقت كان الإسلام لا يزال سائداً سياسياً أما ابن النفيس الذى توفى بعد قرن من وفاة ابن طفيل ، فإنه كان طليعة من طلائع التقهقر حين بدأت مآثر المسلمين بالنقصان وأخذ غرورهم

---

(١) نقلا عن ترجمة ابن النفيس فى مسالك الأبصار للعمرى (ت ١٣٨٤ م) .